



## الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن في حفلة تدشين مدرسة السقاط بمكناس

الحمد لله وحده      وصلى الله على سيدنا محمد

أيها السادة

يقطع اليوم مغربنا العزيز مرحلة ذات أهمية قصوى في تاريخه  
الحافل . مرحلة الانتقال من طور التقهقر والانحطاط ، الى طور  
التقدم والارتقاء . ومن عهد الركود والغفلة والتفرقة ، الى عهد  
النشاط واليقظة والاتحاد ؛ ان الحياة والعزم والقوة قد اخذت من  
جديد تلهم الشعب المغربي ، وتبين له طريق العلياء الذي عليه سار  
سلفنا الماجد ، ذلك السلف الذي خلد لنا بين العاملين ذكرا ، وجانا بين  
الامم عزاً وفخراً ؛ فللمغربي ان يرفع الرأس وان يباهي بما حققه  
اجداده العظام . من مآثر باقية على توالي الايام .

فاذا ما اصابنا في سيرنا فتور ، واعترانا في عملنا خمول ، فما تلك  
الا سحابة صيف لا تلبث ان تنقشع ؛ اذ ان امة رفرف عليها منتصراً  
على اقطار شاسعة الارحاء ، وعم عددها شعوبا مختلفة الاجناس ،



وانار تفكير ابنائها السيل للحيارى من بني الانسان ، لا يمكن ان  
تمكث في الصف الاخير ، ولا ان ترضى بالدون من العيش .  
ان ارواح العباقره من آبائنا ، ملوكهم وعلمائهم مفكرهم وعاملهم ،  
لترفر فوق رؤوسنا ، منادية الى العمل ، ومهمية بنا الى استئناف الجد  
والاجتهاد ، حتى نتم المهمة التي بدأوا ، ونبليغ الغاية التي اليها ساروا .  
انهم تركوا لنا مناهج بديعة ، وامثلة رائعة ، لما انتجته عقلية  
المغربي الفذة ، وحققته حضارته الممتازة ، وانجبهته قريحته الفياضة .  
فما هذه المدينة ، مدينة مكناس ، الا احدى الآيات الينيات ،  
والدلائل القاطعات ، على سموهمة شعبنا ، وتشوفه الى المعالي ، واستحقاقه  
لتبوؤ الرتب العوالي . فما زرتها ، وثققت معاهدها ، وقلت الطرف  
في قصورها ، الا واعترتني روعة ، وتملكني شعور الانجاب والاجلال ،  
واستعرضت تاريخ رجلها العظيم ، وملكها المناضل ، وعاهلها المؤسس ،  
المولى اسماعيل . ففي مدينتكم هذه . استقرت - بفضل جهود هذا  
السلطان الجليل - اسس العرش العلوي الماجد . ذلك العرش الذي  
حافظ ، طيلة قرون مديدة ، على الوحدة المغربية ، وناضل عن السيادة  
القومية ، واتبع سياسة اساسها العزة الوطنية .



عرش صمد لحوادث الازمان ، وتقلبات الايام ؛ جلس عليه -  
منذ عهد اسماعيل - ساسة مخنكون ، وقادة خبراء ، عرفوا كيف  
يسوسون البلاد ، ويقودون سفيتها الى شاطئ النجاة ، ويضمنون  
لرعاياهم عدلا شاملا ، وعيشا رغدا ، وسعادة هنيئة . وها هو اليوم ، وقد  
استوى عليه فخر التاريخ ، ورمز الرقي ، ورجل العصر ، سيدنا وملكنا  
محمد بن يوسف اعزه الله ، يضاعف الجهود ويتفنن في تنويع  
الوسائل ، ويستمد احدث الطرق ، لادراك قافلة الحياة ، وترميم  
ما اوهته الاهمال وتجديد ما ابلاه الاغفال .

ولقد كان الملوك العلويون في كل المصور ، يستنهضون همم  
ابناء الشعب ، فتجد ندا آتتهم آذانا صاغية ، وقلوبا واعية ، ونفوسا  
للعمل مسارعة ، وكانت العائلات المفرية المحيطة تتسابق الى اخذ  
نصيبها في اقامة صرح الفخار الوطني ، فنجب من بينها علماء  
ومدرسون ، وساسة وقواد عسكريون . ومن بين هاته العائلات ،  
نجد اسم عائلة السقاط ، تلك العائلة النبيلة التي وقفت - منذ ما  
يزيد على قرن - جهودها على محاربة الامية ، ورفع راية العلم ، ونشر  
تعاليم كتاب الله العزيز .



فاذا جئت اليوم - باسم صاحب الجلالة اعزه الله - ادشن  
مدرسة السقاط ، حاملا لها صلة كريمة ، ومنحة ملكية من حر  
مال سيدنا، ومهنتا لافراد هذه الاسرة العاملة على حسن صنيعهم ،  
وجميل ثباتهم ، وخالص ولائهم ، وشاكر اجمع الذين شاركوا في  
هذا الحفل الزاهر ، فانما جئت في الواقع لابرهن لكم وللناس  
اجمين ، على ان المغرب ملكا وشعبا ، يسير في طريق الهدى ،  
ويتجه نحو النور والعرفان ، ويخطو الى الرقي واستكمال العدة  
لتحقيق امنيته ، وادراك مبتغاه ، الذي لا يصده عنه صاد .  
فليحي الملك المفدى ، وليحي المغرب العزيز ، وليحي ابناؤه  
المخلصون البررة .

الاحد ٦ محرم عام ١٣٦٦ الموافق ١ دجنبر سنة ١٩٤٦